الرافدين

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العدد السابع – السنة الثانية 1990

الفوانيس

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

الكوفة
Kufa Academy

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

سيرة الامام
علي بن أبي طالب

نظم المرحوم ابراهيم بك العرب(*)

نوّه إذا ما ذكرت المجد في العرب ... بذكر حامي الحمى والدين والأدب
ان الذي ملأ الدنيا بسيرته ... لفي غناء عن الأشعار والخطب
يهز كل فؤاد ذكره طربا ... فترقص النفس إعجاباً من الطرب
لقد بدت لي في تاريخه سير ... طلعن يخطرن في موشية عجب
ان ابن عم رسول الله في حسب ... أتمه من رسول الله بالنسب
فتى قريش وعدنان وفارسها ... وغيثها المرتجى والغوث في الكرب
أمضى بني هاشم سيفا وأطولهم ... رمحا وأبلغهم للشأو في الطلب
به بنو غالب يسمون ما افتخروا ... يوم الفخار بأسد الغابة الغلب
رب اليراعة رب السيف ظل على ... حاليه في كل سبق محرز القصب
إن صال في الحرب روى من دم سرب ... ظبي السيوف وأطراف القنا السلب
أوسل من غمده سيفاً بملحمة ... فالخصم منهزم والموت في الطلب
لنصرة الدين كم صالت صوارمه ... فطهرت من دم في بلدة جنب
واذكر له يوم بدر وهو بينهم ... كالليث بين عجاج الجحفل اللجب

(*) جاء في معجم المؤلفين ٥٩/١ :

ابراهيم العزب (توفي قبل ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٧م) أديب من آثاره : آداب العرب ، وهي قصص أخلاقية إجتماعية ، نظمها على ألسنة الطيور والحيوانات وختم كل نوع منها بمثل مشهور ، أو اثر منثور طبع ببولاق سنة ١٩١١م .

(عن فهرس دار الكتب المصرية ١/٣) .

وتلك يمناه يوم الخندق انتهبت ... عمرو بن ودّ أبا الغارات والنهب
قد سلمت راية الإسلام في أحد ... وخيبر لفتاها الفيصل الدرب
وأعطى القوس باريها على ثقة ... وهو المميز بين النبغ والغرب
ركاب جاحمة الأخطار مخضعها ... وملجم الدهم يوم الروع كالشهب
واعلم الناس بالقرآن أقومهم ... للحق أعملهم للدين في دأب
وأصدق الناس إيماناً وأثبتهم ... قلباً وأبعدهم عن موطن الريب
يفتي وفتواه حكم لا مرد له ... اقضى القضاة فصيح المقول الذرب
سارت أحاديث طه في مناقبه ... بين الصحابة والأتباع والعقب
فآية المدح تتلى في أبي حسن ... وآية الذم تتلى في أبي لهب
الفضل نزعته والعدل شرعته ... فالحق في صعد والبطل في صيب
لم يكنز المال من زهد ومن ورع ... وكنزه أدب خير من الذهب
مدينة العلم طه والإمام لها ... باب متى ما تجيء مستفتياً يجب
إذا ارتقى منبراً فاضت فصاحته ... على النهى فجرت كالماء في العشب
دل البديع على القول البديع له ... والنثر دل على مأثوره العجب
لاقول من قوله المأثور أجمعه ... ادعى إلى التم في خلق وفي أدب
إذ قال رفقاً إذا ماكنت في طلب ... وحيثما تكتسب أجمل بمكتسب
دع المنى فهي للنوكى بضائعهم ... ولا تغالط فإن اللين في العقب
الناس هذا أخ دنيا وذاك أخ ... خلقاً فراقب بهم مولاك وارتقب
وكم له كلم صيغت بها حكم ... محفوظة في صدور الناس والكتب
بوضعه النحو صان الآي من شبه ... فلم يحرف لها معنى ولم تغب
فهل فتى كعلي أو حسام فتى ... كذى الفقار لضرب البيض واليلب
يقول سيف علي هو منصلت ... (السيف أصدق أنباءً من الكتب)
بدا من الله سر في شجاعته ... فبات كل شجاع منه في رهب
أن يلقه أثبت الفرسان يوم وغى ... ألقى السلاح ولم يثبت من الرعب
ما كان في الوقعة الجلى بمنهزم ... يوماً ولا همّ يوم الفوز بالسلب
مازال يجلو بنصر الله باتره ... ويطلع الفتح في الآفاق كالشهب
لما سرى المصطفى للغار مصطحبا ... صديقه في سراه خير مصطحب
ثوى عليّ بمثواه فحين رأت ... قريش فارسها مالت إلى الهرب
على المدينة أوصاه النبي وما ... أوصى سوى يقظ أن يدعه يثب

طه هو البدر والأصحاب أنجمه ... خير الهداة وخير السادة النخب
لما دعاه إليه ربه ذهلوا ... من سورة الخطب لا من سورة العنب
فقام بينهم الصديق يرشدهم ... حتى جلا غيها للشك والريب
مات النبي ولم يعهد خلافته ... إلى صفي من السادات منتخب
تنازع الصحب فيما بينهم وجرى ... على الخلافة خلف صادع اللجب
واستوثقوا بأبي بكر فبايعه ... من بايعوه بلا حرب ولاحرب
وكان حيدر بالمختار مشتغلا ... يبكي بمنهمر كالغيث منسكب
وما ارتضى بعد طه أن تشق به ... عصا الخلافة أو تلفي على لهب
وبات والليل مبثوث حبائله ... والموت يقنص ذات الخدر في الحجب
حتى إذا ما قضاء الله عاجلها ... وأنزلت من جنان الخلد في رحب
أمسى عليّ يكاد الحزن يغلبه ... ودمعه ليس بالواني ولا النضب
وظل معتكفاً في الدار من أسف ... ينتابه الخطب في ليل من النوب
والناس تعلم في الآفاق قاطبةً ... ما كان من زهده في الملك والنشب
وهمه الدين يعليه وهمته ... جمع الصحابة والنوفيق في العرب
لولا الخلافة يبغيها لنصرته ... شن الإغارة فرسان على الشهب
رأى أبو بكر الإسلام يرمقه ... لقربه من رسول الله في العصب
فجد في الأمر والفاروق يكلؤه ... ووجهها خير مأمون ومنتدب
أبا عبيدة إن جئت الإمام فسل ... ما شئته من صلاح الدين يستجب
فجاء دار عليّ ثم قال له ... ما قاله القوم تصريحاً ولم يرب
وقيل ما قيل من قول ظواهره ... مطوية تحت ستر غير منتقب
فقال نازلة المختار وابنته ... لم تبق مني ركنا غير مضطرب
أبلغهموا يأمين القوم معذرتي ... إن احتجبت فرأيي غير محتجب
بيني وبين أبي بكر مصادقة ... سرت قديماً وود غير مؤتشب
وجاء يشرح للصديق حالته ... وقال إن طريقي غير منشعب
وإن لي عفةً بايعتها بيدي ... على الوفاء لإخواني وحق أبي
في الأمر لي أي حق لست أطلبه ... أآب أم راح مغصوباً ولم يؤب
إلى الخلافة طرفي غير مطلع ... وليس يبعد عني شأو مطلب
عن الخلافة نفسي وهي طوع يدي ... صرفتها لعلو النفس عن رتب

إن أقعدتني ليال عن مبايعة ... فليس في ذاك من شر لمجتلب
إني أبايع من يستصلحون لها ... وذي إليك يدي تمتد عن كثب
وهم والقلب صاف من رجيع هوى ... مودعاً بثناء حق مكتسب
وبعده بايع الفاروق منشرحاً ... لحسن ظن به والظن لم يخب
ولم ينافس أبا بكر ولا عمراً ... وشد أزرهما في كل منقلب
حتى أتوه بعثمان فبايعه ... ملبياً ما توخوه من الأرب
أئمة كسيوف الهند صادقة ... لنصرة الحق لم تحجم ولم تهب
الفاتحون فجاج الأرض في زمن ... قد قل وهو كثير الدر والحلب
تنقل الأمر فيما بينهم زمناً ... وجاء يطلب سيف الدين والأدب
سر الكتابة بل بحر الشريعة بل ... ليث الكتيبة والهندية القضب
وأجمع الناس إلا أن يكون لهم ... خليفة فأبى والناس في تعب
فنبهته إلى الإسلام غيرته ... واستؤصلت فتنة أعدى من الجرب
رأى الخلافة لا تنفك في قلق ... والمسلمين على حال من الوصب
دعوه دعوة حق فاستجاب لهم ... ولو دعاه الهوى للملك لم يجب
رأي من الحزم أن يرعى رعيته ... ولم يبال بأمر غير محتسب
وراقب الله فيهم مشفقاً حدبا ... أكرم به من امام مشفق حدب
لوى على أمة أولته امرتها ... بعطف أمّ تفديهم وبرّ أب
وقام بالأمر والأيام في فتن ... وليس فيها فريق غير منشعب
يطوي الليالي في شغل وفي أرق ... ما فيه من هدب يلقى على هدب
ووقعة الجمل المشهور حادثها ... في الليل هبت وسارت في الضحى الشحب
زوج الرسول إلى بيت لها رجعت ... وزال ما كان من شر ومن غضب
وزال ما كان من أمر الزبير ومن ... أمر لطلحة فيه الرأي لم يصب
وكل صحب رسول الله مجتهد ... من في الصحابة لم يؤجر ولم يثب
مطامع الملك أن غرت معاوية ... ناهيك بالملك للإغراء من سبب
لثار عثمان أهل الشام حرضها ... فمن دمشق سرى المغرى إلى حلب
أن الإمام برىء من دم سفكوا ... ومن أقاويل قيلت فيه لم تطب
ضلت حلومهم عنه واطمعهم ... تجديد ملك لهم بالزور والكذب
فيالها فتنة ثارت لها لهب ... لاكنت من فتنة ثارت ومن لهب
وكل نار ثوت في الصدر كامنة ... فالغيظ يسعرها في صدر محتطب

كيد اثير به قلب الجبان إلى ... أن خاض نقع المنايا غير محتسب
القاتلون لعمار هم فئة ... للشر باغية من أظلم العصب
وضم جيش علي كل مؤتزر ... بالدين في الصحب والأنصار محتقب
وهاجت الحرب في صفين ناشبةً ... والشر منتشر الفوضاء والجلب
فقال اظفر مغوار بحاجته ... فيها وابصر طلاع على الثقب
حكمت فيهم لدى التنزيل ذا شطب ... واليوم يحكم للتأويل ذو شطب
واستقدموا الاشتر الكرار وهو على ... جرد مطهمة مأخوذة الاهب
يقول لو أخروني ساعة دهمت ... خيلي أمية بين الركن والشغب
وكان سيف عليّ لم يدع أحداً ... أمامه في طريق غير منسحب
لولا دهاء ابن هند في سياسته ... لما نجا جيشه من مأزق العطب
رأي الذي ليس يثني عزمه قضب ... يثنيه حد كتاب الله في القضب
فأدركوا غاية المسعى برفعهم ... تلك المصاحف يوم الروع واللجب
وغر عمرو أبا موسى بخدعته ... في حكمه فأبى التحكيم كل أبي
القى الشقاق وكان الملك في عمد ... مصونة فغدا في سبسب خرب
ان ابن هند وعمراً ان ذكرتهما ... ذكرت أدهى دهاة العجم والعرب
وإن ذكرت علياً في خلائقه ... ذكرت خير وصي بعد خير نبي
على ابن هند بدا فضل الإمام وهل ... يقاس غصن نماه الروض بالخشب
وفي علي رسول الله قال كما ... جاء الحديث صحيحاً صادق النسب
من كنت مولاه مولاه أبو حسن ... في المسلمين من السادات والنخب
أيد بنصرتك اللهم ناصره ... وأخذل معاديه اللهم واستجب
وهل كصدق رسول الله في خبر ... وهل بقول رسول الله من ريب
من خانه خان عهد المصطفى ولقد ... خانته كثرتهم في جمعه اللزب
خوارج رمدت جهلاً بصيرتها ... ولم تر الشمس شمس الحق من شحب
غطى الهوى رأيهم حتى اذا انتبهوا ... أنوا زماناً انين المدنف الوصب
لو لم يكن فتن كان الإمام له ... فتح يجدد من أيامه القشب
ورد أيام طه العذب موردها ... ردا مصادره أحلى من الضرب
اتقى واتقى عباد الله مالمست ... يداه درا وما امتدت إلى حبب
ماسار في خشية المولى كسيرته ... قعيد بيت ولا جواب مضطرب
للدين دنياه لا يأسى إذا ذهبت ... وليس ترضيه عنها خدعة الذهب

بني لاخراه دنياه فأخلصها ... والناس يبنون دنيا الزخرف الكذب
إن تذكروا لبني مروان عهدهم ... ففيه كل غريب غير مغترب
الغادرون بسبط المصطفى حسن ... والعائبون عليه وهو لم يعب
والسافكون دماء للحسين زكت ... والتاركو نسله صرعى ذوي ندب
وقفت بالروض أنعى فقد مشبهه ... حتى بكته بجم الفيض منسرب
لو لم تعرها الجفون الدمع تسفحه ... لرحمتي لاستعارته من السحب
ما مثله مسلم تبكى شمائله ... في كل أرض بنو التوراة والصلب
ما ضر كدر الليالي لوصفون له ... ولو نفسن بغاليه على النوب
ياللأسى وخطوب الدهر قد نزلت ... منه ومن آله في الهام واللبب
لم يدركوا غاية المسعى وأدركهم ... حظ الأديب ونال الحظ كل غبي
تمسي بنات يزيد دونها حجب ... عزا وبضعة طه خارج الحجب
ماذا أقول لدهر شتتت يده ... آل النبي وهم للعون والنكب
ان يقتضب حبلهم دهر فقد لبثوا ... دهراً وما حبلهم فيه بمقتضب
بيت النبوة والقرآن بيتهم ... والوحي مهبطه في ركنه الطنب
المطعمون اليتامى من طعامهم ... لله حباً فما باتوا على سغب
ماذا جنوا يا بني مروان في زمن ... تمر من غصص فيه إلى شحب
لم ينته الحقد في آل النبي لكم ... يوماً ولا ليلكم بالنائم الرقب
مشوى يزيد تظل الناس ترجمه ... في الشام حتى غدا بالرجم كالهضب
ان كان فيكم تقيّ فليكن عمرا ... وقد يري زهر في يابس الحطب
مناع سب علي في منابركم ... مناح ذكراه حق العطف والحدب
يا رب عفوك عن قوم مضوا ومضى ... زمانهم وعصور الحادث الأشب
أخنى عليهم كما أخنى على لبد ... دهر وعض بنيهم عضة الكلب
ثار الحسين بنو العباس قد أخذوا ... واستخلصوا الملك بالخطى والقضب
صاروا الخلائف والمأمون أنجبهم ... سارت بسيرته الركبان بالنجب
سبحان رب تعالى الملك في يده ... لم يعطه غير من يرضى ولم يهب
تفنى الملوك ولا تبقى ممالكهم ... الملك لله في بدء وفي عقب
بني أمية هل للملك من أثر ... في كف دامي يد منكم ومختضب
شغلتم الملك أياماً بدولتكم ... من كل مغتصب في أثر مغتصب
وكل ملك يد الباغي تجدده ... يعود من بعد أيام إلى العطب

إن المعاصي للأخلاق مفسدة ... لا تهمل النفس واعمل صالحاً وتب
الدهر حال فحال لا قرار له ... ويرؤب الله مافي الأمر من شعب
والأرض لله فامشوا في مناكبها ... فالله لم يخلق الإنسان للعب
وانهب زمانك فالأيام مسرعة ... وارقب ففرصتها غنم لمنتهب
تمضي الشهور ومن خاب الربيع به ... يعلل النفس بالآمال في رجب
لا يقنص الدر غواص بلا تعب ... وقلما تكسب الدنيا بلا تعب
الطير بالحب أغرتها مساغبها ... والوحش بالصيد والانعام بالعشب
لو ينطق الفجر نادي كم رأت أمم ... بين النهار وبين الليل من عجب
حوادث الدهر لا تنسي صوامتها ... فكيف نسيان ذي الضوضاء والصخب
ليت التي قد فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا وفي الباقين لم تخب
تقول للعين نفس يوم مقتله ... على إمام الهدى يا عبرة انسكبي
لو غير موت عتبنا في اصابتنا ... فما على الموت من عتبي لمعتتب
يالعنة الله صبي غير وانية ... على ابن ملجم نيراناً من الشهب
بغى على فارس الإسلام في سحر ... فكل واد جرى بالمدمع السرب
وما تبسم دهر بعد فرقته ... من الأسى مرة والغيظ والغضب
لو كنت أدركت سيف الله منغمدا ... أبصرت منتحباً في أثر منتحب
كان الرجاء لرفع النازلات إذا ... نزلن بالناس والفراج للكرب
منه الليالي قضت أوطارها فقضى ... وينقضي كل ذي اسم جل أو لقب
قد أتعبته الليالي في أواخرها ... وفي أوائلها بالفتح وهو صبي
ما بات إلا على هم ولا اغتمضت ... عيناه إلا على عزم ونفس أبي
كوارث الدهر تبيض الرؤوس لها ... وهل فتى صارع الدنيا ولم يشب
مهما تكن أمم الغبراء منجبة ... أعزة فعلي انجب النجب
فالله كرم وجها للإمام به ... صان الإمام عن الآثام والسبب
وزانه بحلي نفس مطهرة ... حلت ورقت كماء المزنة الشنب
تشيعت شيع والحب مذهبها ... فيه وحامل عبء الحب في نصب
كل يحب علياً لاترى أحداً ... له فؤاد إليه غير منجذب
مضت على حبه الآباء تتبعهم ... أبناؤهم أو ليس الابن سر أب
تفرق الناس إلا في محبّته ... تجمعوا بارتباط محكم السبب
يا أول النشء اسلاماً وخير فتى ... كفء لبنت رسول الله منتخب

وجد كل شريف طلب منبته ... وكل ذي أدب للعلم منتسب
يفنى الزمان وماقدمت من عمل ... باق يدوم لباق غير منشعب
برئت من كل عيب في الأنام وما ... حلفت يوماً على صدق ولا كذب
عمرت بالعدل أقطاراً زهت فغدت ... تسديك شكراً كشكر الروض للسحب
على ضريحك أنّى كان موضعه ... أزكى التحية من ناء ومقترب
هذبت شعري بقول فيك معتدل ... لا قول معتزل للأفك مرتكب
فرائد فيك قد أغليت قيمتها ... حتى تعالت على النقاد والرقب
أرجو الرضا ورضاء الناس متعبة ... وغاية لم تنل من سالف الحقب
من يعجب الناس أو يرضي مذاهبهم ... حسبي من المجد أن الشعر يعجب بي
في مدح من بابه عفو لمقترف ... جاه لمقترب غوث لمغترب
ومن له الحوض يروي كل ذي ظمأ ... من نغبة منه اغناء عن النغب
مدحته ورجائي من مكارمه ... قبول مدحي وهذا منتهى أربي
من يبتغ الله في مدح يقربه ... فمدح حيدر عند الله كالقرب
على عليّ سلام الله ماطلعت ... شمس وماغربت يوماً على عزب